ظاهرة الزيادة في شعر أبي بكر الصديق
"دراسة تركيبية دلالية"

إبتسام محمد موسى عبد الحافظ (*)

المُقَدِّمَةُ:

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومَنْ يُضْلِل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله.

وبعد...،

فقد اهتم اللغويون العرب بالشعر، وعدوه مصدرًا من مصادر الاحتجاج اللغوي في وضع قواعد اللغة، وكان اهتمامهم منصبًا على شعر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين.

وتعتبر ظاهرة الزيادة من الظواهر اللغوية التي اهتم بها اللغويون العرب؛ لأنها تؤثر على التركيب من الناحية الدلالية وتضفي عليه جمالًا وبلاغةً، وتنتشر ظاهرة الزيادة بشكل واضح في الشعر العربي، كما تنتشر بشكل خاص في شعر أبي بكر الصديق، لذا أردت أن أدرس هذه الظاهرة في شعر أبي بكر الصديق والوقوف على أنماطها ودلالتها.

أسباب اختيار الموضوع:

كانت وراء اختياري هذا الموضوع عدة أسباب، أهمها:

أولًا: تنوع أنماط الزيادة في شعر أبي بكر الصديق وكثرتها.

ثالثًا: قوة شعر أبي بكر الصديق وبلاغته وفصاحته.

رابعًا: نُدْرة الدراسات اللُّغوية والنَّحوية، المعالجة لأشعار أبي بكر الصديق.

أهداف الدراسة:

كانت وراء اختياري هذا الموضوع عدة أهداف، أهمها:

أولًا: الكشف عن أنماط الزيادة في شعر أبي بكر الصديق ومعرفة دلالتها.

ثانيا: دراسة الزيادة في الحروف ومعرفة أنماطها ودلالته.

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: " شعر أبي بكر الصديق رضي الله عنه دراسة تركيبية دلالية"، وتحت إشراف: أ.د/ فتوح أحمد خليل – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. محمد عبد العال محمد– كلية الآداب – جامعة سوهاج.

ثالثًا: دراسة الزيادة في الأفعال ومعرفة أنماطها ودلالتها.
رابعًا: دراسة الزيادة في الجمل ومعرفة أنماطها ودلالتها.

حدود الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الأبيات الواردة في ديوان "أبي بكر الصديق"، وعددُها أربعمائة وأربعون بيتًا.

المنهج المستخدم في الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، الذي يُعْنَى بوصف الظاهرة النحوية الواردة في شعر " أبي بكر الصديق" وتحليلها، وبيان وحداتها التركيبية.

الدراسات السابقة:

لم تُعَدّ في شعر أبي بكر الصديق إلا دراسة واحدة، وهي بحث بعنوان: "تحويلات الجملة في ديوان أبي بكر الصديق -ﷺ- (التقديم والتأخير)، للدكتور: فريد محمود العمري، السعودية ـــ الجامعة الإسلامية ـــ المدينة المنورة، ١٤٣٦هـ ـــ ٢٠١٤م.

البناء العلمي للبحث:

تناولت في هذه الدراسة مقدمة، ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، والهدف ومنه، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، ثم مهَّدْتُ للزيادة، ثم تناولت أنماط الزيادة في شعر أبي بكر الصديق "دراسة تركيبية دلالية"، ومنها: الزيادة في الحروف، والزيادة في الأفعال، والزيادة في الجمل.

أمَّا الزيادة في الحروف، تحدثت فيه عن:

- زيادة الباء
- زيادة إنْ
- زيادة لا
- زيادة ما
- زيادة من

وأمَّا الزيادة في الأفعال، تحدثت فيه عن:

- زيادة كان

وأمَّا الزيادة في الجمل، تحدثت فيه عن:

- زيادة الجملة الاعتراضية.

ثم أعقبت ذلك خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، ثُمَّ قائمة بالمراجع التي اعتمدتُ عليها.

تمهيد للزيادة:

مفهوم الزيادة:

أولًا: الزيادة لغة: من الفعل زيدَ: الزِّيَادة: النُّمُو، وكذلك الزِّوادَة: خلاف النقصان، زَادَ الشَّيُّ يَزِيدُ زَيْدًا وزيدًا وزيادَةً وزيادًا ومَزيدًا ومَزَادًا أي ازْدَادَ، والزَّيْدُ والزِّيدُ: الزيادة، وزِدْتُهُ أنا أزيدُهُ زيادَةً: جَعَلْتُ فيهِ الزِّيَادَة، واسْتَزَدْتُهُ: طَلَبْتُ مِنْهُ الزِّيادَة [١].

ثانيًا: الزيادة اصطلاحًا:

اختلفت تسمية الزيادة بين النحاة، فأطلَقَ الكوفيون على الزيادة عبارة الصلة والحشو، وأطلق البصريون عليها عبارة الزيادة والإلغاء [٢].

وقد اختلف النحاة والأدباء والنقاد حول الزائد وتعريفاته، فيَرَى المبرد أن دخول الحرف الزائد في الكلام كسقوطه، حيث يَقول في موضع زيادة "من": "وَأما الزَّائِدَة الَّتِي دُخُولهَا فِي الْكَلَام كسقوطها"[٣]، وهذا يعني أنه يرى أن الحرف الزائد دخوله في الكلام كخروجه لا يؤثر على التركيب، ولا يُحدث معنًى غير المعنى الأصلي، فالوظيفة الإعرابية لما بعد الزائد تظل ثابتةً كما هي على الرغم من أن حركة ما بعده قد تتغير بسببه.

وقد وردت الزيادة عند ابن السراج باسم الزيادة والالغاء، وعرفها بقوله: الإلغاء إنما هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب إنْ كانت مما تعرب، وأنها متى أسقطت من الكلام لم يختل الكلام، وإنما يأتي ما يلغى من الكلام تأكيدًا أو تبيينًا [والجملُ التي تأتي مؤكدةً ملغاةٌ أيضًا، وقد عَمِلَ بعضُها في بعضٍ فلا موضعَ لها من الإعراب]، والتي تلغى تنقسم أربعة أقسام: اسمٌ وفعلٌ

(١) لسان العرب ١٨٩٧ مادة زيد.
(٢) انظر: شرح المفصل في علم العربية ٨/ ١٢٨.
(٣) المقتضب ٤/ ١٣٧.

وحرفٌ وجملةٌ [١]، فابن السراج يرى أن الزيادة دخولها في الكلام كخروجها، لا تؤثر بدخولها على الإعراب، ولا يختل الكلام بخروجها، غيرَ أنه يرى أن دخولها يكون لفائدة، وهي تأكيد الكلام وتبيينه، وهذا التعريف يعني أن الزائد عنده يحقق فائدة معنوية فقط.

ويرى ابن جني أن الزائد، لا يأتي في الكلام اعتباطًا، وإنما يأتي لفائدةٍ، منها الإيجاز والاختصار والتوكيد، فيقول: "وزيادة الحروف كثير...، وأمَّا زيادتها فلإرادة التوكيد بها، وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها إنما هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء من الأفعال وفاعليها، فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناهٍ في التوكيد به"[٢]، وهذا معناه أن الحرف الزائد بديلًا عن التوكيد اللفظي للكلمات والجمل، وبذلك يفيد الكلام إيجازًا واختصارًا، كما يفيده توكيدًا وتقوية، ويجعله حسنًا فصيحًا.

ووردت الزيادة عند الزمخشري وابن يعيش باسم الصلة، وعرفها ابن يعيش بقوله: "والزائد هو الذي يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى[٣]، وهذا معناه أنَّ الحرف الزائد لا يضيف أي معنى جديد غيرَ المعنى الأصلي الموجود بالفعل، ولا يختل التركيب بخروجه.

وقد وردت الزيادة عند ابن هشام باسم الزيادة، وعرفها بقوله: "الزائد هو الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد، لا المهمل"[٤]، أي أن ما يأتي زائدًا لا يكون مهملًا، أي: دخوله في الكلام كخروجه، وإنما يأتي الزائد في الكلام ليحقق فائدة معينةً هي تقوية الكلام وتوكيده، وهذا يعني أن الزائد عنده يحقق فائدة معنوية فقط.

ويرى الرضي الاستراباذي أنَّ الحرف الزائد في كلام العرب يأتي لفائدةً، وهذه الفائدةُ إما معنوية، وإمَّا لفظية.

---

(١) الأصول في النحو ٢/ ٢٥٧.
(٢) الخصائص (٢/ ٢٨٦).
(٣) المفصل في صنعة الإعراب ١/ ٤٢٣، شرح المفصل في علم العربية ٨/ ١٢٨.
(٤) الإعراب عن قواعد الإعراب ص١٠٨، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٥٧٥، ديوان الحطيئة دراسة صرفية وتركيبية ودلالية ص٢٠٢.

فالمعنوية: تأكيد المعنى، كما في "من الاستغراقية"، والباء في خبر ما وليس. وأما الفائدة اللفظية، فهي تزيينُ اللفظ، وكون زيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام، بسببها، تهيَّأ لاستقامة وزن الشعر أو لحسن السجع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظية. ولا يجوز خلوها من الفوائد اللفظية والمعنوية معًا، وإلَّا لعُدَّت عَبَثًا، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء، ولا سيما في كلام الباري تعالى وأنبيائه، وأئمته عليهم السلام.

وقد تجمع الفائدتان في حرفٍ، وقد تنفرد إحداهما عن الأخرى (١).

والرضي الاستراباذي بهذا الكلام يرى أنه لابد من تحقق فائدة للحرف الزائد في الكلام، سواءً أكانت فائدة لفظية أو معنويه، فلا يجوز خلو الكلام من إحدى الفائدتين، وقد تجتمع الفائدتان اللفظية والمعنوية في الحرف الواحد، أما إن خلا الحرف من إحدى الفائدتين، فإنه يُعدُّ عبثًا في الكلام وعيبًا من القائل، ولا يجوز أن يخلو كلام الفصحاء من إحدى الفائدتين؛ لأنه إن خلا كلامهم من فائدة يُعدُّ ذلك عيبًا في كلامهم وفيهم، كما أنه يَنفى عن القرآن الكريم وكلام الأنبياء وأئمته أن تأتي فيهم الحروف زائدة لغير فائدة، إذ إن كل حرف في القرآن الكريم آتى لفائدة معينة.

والباحثة تؤيد كلام الرضي الاستراباذي؛ لأن الزائد لو أتى في الكلام من غير فائدة، لكان عبثًا وعيبًا بذي بيان، والقرآن منزه عن ذلك، كما أن كلام الفصحاء يخلو من العبث، وهذا يدل على أن كل حرف أو كلمة أو جملة تأتي زائدةً عن أصل التركيب في كلامهم، لابد أن يكون لها فائدة، سواءً أكانت هذه الفائدة لفظية أو معنوية أو الاثنين معًا. وتخلص الباحثة من هذا إلى تعريف للزائد بأنه: هو الذي يكون دخوله في الكلام كخروجه لا يُحدث خللًا في التركيب النحوي، ولا يُضيف معنى جديدًا مغايرًا للمعنى الأصلي للكلام، وإنما يؤت به لفائدة معينة يقرَّها السياق سواءً أكانت هذه الفائدة لفظية أو معنوية أو الاثنين معًا.

(١) شرح الرضي لكافية بن الحاجب ٢/ ١٣٧١، ١٣٧٢.

أنماط الزيادة في شعر أبي بكر الصديق
دراسة تركيبية دلالية

أولًا: الزيادة في الحروف:

وحروف الزيادة هي: إنْ، وأنْ، وما، ولا، ومِنْ، والباء، واللام[1]، والزمخشري في المفصل استثنى اللام من حروف الزيادة[2].

أولًا: زيادة الباء:

مواضع زيادة الباء: "تزاد الباء بكثرة في خبر ليس" و "وما"، نحو: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[3]، فهنا نلاحظ زيادة "الباء" في خبر ليس، وهو "كافٍ"، فكان الأصل أن يُقال: "أليس الله كافيًا عبده".

"وتزاد الباء بقلة في خبر "لا" سواء كانت عاملة عمل "ليس" أو عمل "إن"، وكل ناسخ منفي، أي: خبر كان وخبر ظنَّ وأخواتها، كقوله: [من الطويل]

وكُنْ لِي شَفِيعًا يَومَ لا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ(*)"[4]

نلاحظ في هذا البيت زيادة "الباء" في خبر لا العاملة عمل ليس، وهو "مغنٍ"، فكان الأصل أن يُقال: "لا ذو شفاعة مغنيًا".

" وقول الشنفري: (من الطويل)

وإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لم أكُنْ بِأعْجَلِهِمْ إذْ أجْشَعُ القومُ أعْجَلُ(*)"[5]

---

(١) شرح الرضي لكافية بن الحاجب ٢/ ١٣٧١.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب ١/ ٤٢٣.

(٣) الزمر ٣٩/ ٣٦.

(*) الفتيل: السَّحَاة (الخيط الرفيع) فِي شَقِّ النَّواة. وَمَا أغنى عَنْهُ فَتِيلًا وَلَا فُتْلَة وَلَا فَتَلَة؛ الإسكان عَنْ ثَعْلَب، وَالْفَتْحُ عَن ابْن الأعرابي، أي مَا أغنى عَنْهُ مِقْدَارَ تِلْكَ السَّحَاة الَّتي فِي شَقِّ النَّوَاةِ.

انظر: لسان العرب (فتل) ١١/ ٥١٤.

(٤) البيت نُسب لسواد بن قارب في: الجنى الداني في حروف المعاني ٥٤، شرح الكافية الشافية ١/ ١١٤، شرح بن عقيل ١/ ٣١٠، شرح شذور الذهب ٢/ ٥٠٥، شرح الأشموني ١/ ٢٥٩.

(*) والجَشَعُ: أسْوَأُ الحِرْص، وَقِيلَ: هُوَ أشدُّ الحِرْص عَلَى الأكل وَغَيْرِهِ، وَقِيلَ: هُوَ أن تأخذ نَصِيبَكَ وتَطْمَعَ فِي نَصِيبِ غَيْرِكَ.

لسان العرب (جشع) ٨/ ٤٩.

(٥) ديوان الشنفري ص ٥٩.

في هذا البيت زيدت "الباء" في خبر أكن المنفية، وهو "أعجلهم"، فكان الأصل أن يُقال: "لم أكن أعجلَهم".

""وقول دريد بن الصمة: (من الطويل)

دَعَانِي أخِي والخَيْلُ بَيْنِي وبَيْنَهُ فلَمَّا دَعَانِي لم يَجِدْنِي بقعدَدِ(*)"(١) (٢)

هنا زيدت "الباء" في خبر يجد المنفية، وهو "قعدد"، فكان الأصل أن يُقال: " لم يجدني قُعدَدًا". "ويندر في غير ذلك كخبر "إن" و"لكن" و"ليت" في قول امرؤ القيس بن حجر الكندي: [من الطويل]

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها فإنك مما أحدثتْ بالمجرَّب(*)"(٣)

نلاحظ في هذا البيت زيادة "الباء" في خبر إنَّ، وهو "المجرب"، فكان الأصل أن يُقال: "فإنك مما أحدثتْ المجرَّبُ". "وقوله: [من الطويل]

ولكنَّ أجرًا لو فعلتِ بهيِّنٍ وهل يُنكَر المعروفُ في الناس والأجرُ؟"(٤)

نلاحظ في هذا البيت زيادة "الباء" في خبر لكنَّ، وهو "هيِّن"، فكان الأصل أن يُقال: "ولكنَّ أجرًا لو فعلتِ هَيِّنٌ". "وقوله: [من الطويل]

يَقُولُ إذا اقْلَوْلَى عليها وأقْرَدَتْ ألا ليتَ ذَا العَيْشِ اللَّذِيذِ بِدَائِمِ(*)"(٥)

(*) القُعْدَدُ: الجبانُ اللئيمُ القاعدُ عَنِ الْحَرْبِ والمكارم. لسان العرب (قعد) ٣/ ٣٦١، ٣٦٢.

(١) ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، ص ٦٢.

(٢) انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك ١/٢٦٨.

(*)المُجَرَّب: الَّذِي قَدْ جُرِّبَ فِي الأُمور وعُرِفَ مَا عِنْدَهُ.
لسان العرب (جرب) ١/ ٢٦٢.

(٣) ديوان امرئ القيس ص٣٠.

(٤) البيت من شواهد: سر صناعة الإعراب ١/ ١٥٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٧/ ١١٤، شرح الكافية الشافية ١/ ٤٣٨، شرح الأشموني لألفية بن مالك ١/ ٢٦٣، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٧٤، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك ١/ ٣٧٠، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ٩/ ٥٢٣.

(*) اقلولى عليها: عَلَاهَا الْفَحْلُ.
أقردَت: القَرَدُ: لَجْلَجَة فِي اللِّسَان، وأقردَت: سَكَنَتْ.
لسان العرب (قرد) ٣/ ٣٥٠.

(٥) البيت منسوب للفرزدق في جمهرة اللغة٢/ ٢٣٦، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ١/ ٢٨٨، شرح الأشموني لألفية بن مالك ١/ ٢٦٣، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٧٤، همع الهوامع ١/ ٤٦٥، ولم أجده في ديوان الفرزدق الذي شرحه وضبطه وقدَّم له: الأستاذ على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م، ولا في الطبعة المنشورة في دار بيروت، ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.

في هذا البيت زيادة "الباء" في خبر ليت، وهو "مغنٍ"، فكان الأصل أن يُقال: " ليت ذا العيش اللذيذ دائمٌ".

"وإنما دخلت في خبر "أن" في: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ﴾[1]، لما كان: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ﴾ في معنى "أو ليس الله""[2]، ففي هذه الآية زيدت "الباء" في خبر أنَّ، وهو "قادر"، والأصل أن يُقال: {أوَلَمْ يَرَوْا أنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ قَادِرٌ}، ولكن زيدت الباء؛ لأن {أوَلَمْ يَرَوْا أنَّ اللَّهَ} بمعنى "أو ليس الله"، فزيدت الباء في "قادر" على اعتبار أنه "في المعنى" خبر لـ "ليس".

"وتجب زيادة الباء في فاعل صيغة التعجب (أفعل به)، نحو: "أحسن بزيد"" فهنا زيدت "الباء" في فاعل فعل التعجب "زيد"، وزيادتها واجبة، وكان الأصل أن يُقال: "أحسن زيد".

وتغلب زيادتها فِي فاعل كفى، نَحْو: ﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[3]...، ولَا تزاد الْبَاء فِي فَاعل كفى الَّتِي بِمَعْنى "أجْزَأ وأغنى"، ولَا الَّتِي بِمَعْنى وقى[4]، وتزاد الباء لتأكيد النفي والإيجاب[5]، فنلاحظ في هذه الآية زيادة "الباء" في فاعل الفعل الماضي "كفى" التي بمعنى "اكتفِ" أو "حسب"، وهو "الله"، والأصل أن يُقال: "كفى الله شهيدًا"، وجاءت الباء هنا زائدة للتأكيد.

وجاءت زيادة الباء بكثرة في شعر أبي بكر الصديق في خبر ليس، ومن ذلك قوله: (من الطويل)

أرَى مِنْ لُؤَيٍّ فِرْقَةً لَا يَصُدُّهَا عَنِ الكُفْرِ تَذْكِيرٌ وَلَا بَعْثُ بَاعِثِ
أتَاهُم رَسُولٌ صَادِقٌ فَتَكَذَّبُوا عَلَيْهِ وقَالُوا: لَسْتَ فِينَا بِمَاكِثِ
إذا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَىٰ الحَقِّ أدْبَرُوا عَنِ الحَقِّ إدْبَارَ الكِلَابِ اللَّوَاهِثِ

(١) الأحقاف ٤٦/ ٣٣.
(٢) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٢٨١: ٢٨٩، البديع في علم العربية ١/ ٤٧٦، شرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٩، اللمع في العربية ٣٩، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١٤٤،١٤٥.
(٣) الرعد ١٣/ ٤٣.
(٤) انظر:مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١٤٤،١٤٥، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك١/ ١٢٩، ١٦٧.
(٥) المفصل في صنعة الإعراب ٤٢٥.

فَكَمْ قَدْ مَشَيْنَا فِيهِمُ بِقَرَابَةٍ وَتَرْكُ التُّقَى شَيءٌ لَهُمْ غَيْرُ كَارِثِ
فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِم فَمَا طَيِّبَاتُ الحِلِّ مِثْلُ الخَبَائِثِ
وَإِنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ فَلَيْسَ عَذَابُ اللهِ عَنْهُمْ بِلَابِثِ(١)

في البيت السادس زادَ الشاعر الباء في خبر ليس "بلابث" والأصل أن يكون: "لابثًا"، وجاءت الباء هنا زائدة؛ لتأكيد النفي، فالشاعر يريد التأكيد على أن عذاب الله ليس مبطئًا ومتأخرًا عن هؤلاء الكفار إن أصروا على طغيانهم وضلالهم.

وقوله: (من الطويل)

لَئِنْ لَمْ يُفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ وَلَسْتُ إِذَا آلَيْتُ قَوْلًا بِحَانِثِ
لَتَبْتَدِرَنْهُم غَارَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ تُحَرِّمُ أَطْهَارَ النِّساءِ الطَّوَامِثِ(٢)

في البيت الأول زادَ الشاعر الباء في خبر ليس "بحانث" والأصل أن يكون: "حانثًا"، و قد جاءت الباء هنا زائدة؛ لتأكيد النفي، فهو يريد التأكيد على أنَّه إذا أقسم يمينًا على قول ما يُبرُّ يمينَه ولا يُخلفه أبدًا.

زيادة إنْ:

مواضع زيادة إن:

"تُزاد إن بعد مَا النافية، نحو قول دريد بن الصمة: (من الكامل)

مَا إنْ رأيتُ ولا سَمِعتُ به كاليوم هَانِئ أينُقٍ جُرْبِ(*)(٣)(٤)(٥)

نلاحظ في هذا البيت زيادة "إن" بعد ما النافية، والمعنى "لا رأيت ولا سمعت به"، وكان الأصل أن يُقال: " ما رأيت ولا سمعت به ".

---

(١) الديوان ٢١، ٢٢.

(٢) الديوان ٢٣.

(*) هانئ: هَنَأ الإبلَ يَهْنَؤُها ويَهْنِئُها ويَهْنُؤُها هَنْأً وهِنَاءً: طَلاها بالهناءِ، وكَذلِكَ: هَنَأ البعيرَ، تَقُولُ: هَنَأْتُ البعيرَ، بالفَتْحِ، أَهْنَؤُه إِذا طَلَيْتَه بالهناءِ، وَهُوَ القَطِرانُ.
لسان العرب (هنأ) ١/ ١٨٦، انظر: ديوان دريد ٤٣.
جُرب: الجَرَبُ: مَعْرُوفٌ، بَثْرٌ يَعْلُو أَبْدانَ الناس والإِبِل، وَالْجَمْعُ جُرْبٌ وجَرْبَى وجِرابٌ.
لسان العرب (جرب) ١/ ٢٥٩.

(٤) ديوان دريد بن الصمة ٤٣.
في الديوان: ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... كاليوم طالِيَ أينُقٍ جُرْبِ

(٥) انظر: المفصل في صنعة الإعراب ١/ ٤٢٣، وانظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٨٩٠، وانظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ٨/ ٤٤١.

تُزاد إن بعد مَا المصدرية الظَّرْفِيَّة، وَبعد مَا الَّتِي بِمَعْنى الَّذِي؛ لِأَنَّهُمَا بِلَفْظ مَا النافية، كَقَوْلِه: (الطويل)

ورجِّ الْفَتى للخير مَا إن رَأَيْته ... على السن خيرًا لَا يزَال يزيد [1]

نلاحظ في هذا البيت زيادة "إن" بعد ما المصدرية الظرفية؛ لأنها بلفظ ما النافية، والمعنى "مدة رؤيته"، وكان الأصل أن يُقال: "ورج الْفَتى للخير مَا رَأَيْته". "وَقوله:

يرجي الْمَرْء مَا إن لَا يرَاهُ وَتُعْرِضُ دونَ أدنَاهُ الخطوبُ" [2][3]

نلاحظ في هذا البيت زيادة "إن" بعد ما التي بمعنى الذي؛ لأنها بلفظ ما النافية، والمعنى " يرجى المرء الذي لا يراه"، وكان الأصل أن يُقال: " يرجي الْمَرْء مَا لَا يرَاهُ".

ومن زيادة إن ما جاء في شعر أبي بكر الصديق: (من الرمل)

رُبَّ ريح لِأُنَاسٍ عَصَفَتْ ثُمَّ مَا إنْ لَبِثَتْ أنْ سَكَنَتْ

وَكَذَاكَ الدَّهْرُ فِي أَصْنَافِهِ قدَمٌ زَلَّتْ وَأُخْرَى ثَبَتَتْ[4]

في البيت الأول زادَ الشاعر "إن" بعد "ما" المصدرية، في قوله " ثُمَّ مَا إنْ لَبِثَتْ أنْ سَكَنَتْ"، إذ الأصل أن يقول: " ثُمَّ مَا لَبِثَتْ أنْ سَكَنَتْ "، وزادها الشاعر لدلالتين، دلالة لفظية وأخرى معنوية، أما الدلالة اللفظية فجاءت لاستقامة الوزن الشعري للبيت، إذ بحذفها لا يستقيم وزن البيت، وأما الدلالة المعنوية جاءت للتأكيد، فالشاعر يريد التأكيد على أن هذه الريح لم تستمر طويلًا حتى تسكن وتهدأ.

وقوله: (من مجزوء الوافر)

فَمَا إنْ زَالَ بِالإِسْلَا مِ حَتَّى تَمَّ أوْ كَمُلَا[5]

---

(١) البيت نُسِبَ إلى المعلوط بن بدل القريعي في: سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥، لسان العرب ١٣/ ٣٥، الكتاب ٤/ ٢٢٢، الخصائص ١/ ١١١، شرح الكافية الشافية ١/ ٣٩٨، شرح الأشموني ١/ ٢٣٢، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٤٦.

(٢) ورد في شواهد: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني١٣/ ١٨٤، الجنى الداني في حروف المعاني ١/ ٢١١، مغني اللبيب ٣٨، ٨٩٠، همع الهوامع ١/ ٤٥٤.

(٣) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٨٩٠.

(٤) الديوان ٤٦.

(٥) الديوان ١١٦.

في هذا البيت جاءت "إنْ" زائدة بعد "ما" النافية، في قول الشاعر" فمَا إنْ زَالَ بالإسْلام"، إذ الأصل أن يقول: " فمَا زَالَ بالإسْلام"، وجاءت زيادة "إنْ" لاستقامة الوزن العروضي للبيت؛ إذ بحذفها لا يستقيم وزن البيت.

زيادة لا:

مواضع زيادة لا:

"تُزَاد لا بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ النَّفْيُ أو النَّهْيُ فتَجِيءُ مُؤَكِّدَةً لَهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ﴾[١]"، ففي قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ﴾[٢] زيدت "لا" بعد حرف العطف" الواو" المتقدم عليه النفي بـــ "مـا"، والأصل أن يُقال: "وما أموالُكم وأولادُكم"، وجاءت زيادة لا هنا لتأكيد النفي.

وَمِثَالُ النَّهْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾[٣] فـ "لا" زَائِدَةٌ وَلَيْسَتْ بِعَاطِفَةٍ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا يُعْطَفُ بِهَا فِي غَيْرِ النَّهْيِ، فنلاحظ في هذه الآية زيادة "لا" بعد حرف العطف" الواو" المتقدم عليه النهي بـ "لا"، وكان الأصل أن يُقال: {لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالقلائد}، وجاءت زيادة لا هنا لتأكيد النفي.

تزاد بَعْدَ أنِ الْمَصْدَرِيَّةِ النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾[٤]

نلاحظ في هذه الآية زيادة "لا" بعد أن المصدرية الناصبة للفعل المضارع " تسجد"، وكان الأصل أن يُقال: {ما منعك أن تسجد}.

تزاد قَبْلَ قسَمٍ كَقَوْلِهِ: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٥].

الْمَعْنَى: أُقسِمُ، بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ: {لَأُقسِمُ} وهي قراءة قويمَةٌ لَا يُضْعِفُهَا عَدَمُ نُونِ التَّوْكِيدِ مَعَ اللام؛ لأن المراد بـ "أقسم" فِعْلُ الْحَالِ وَلَا تَلْزَمُ النُّونُ مَعَ اللَّامِ، وَقِيلَ: إِنَّهَا غَيْرُ زَائِدَةٍ بَلْ هِيَ نَافِيَةٌ[٦]، فنلاحظ في هذه الآية أن

(١) سبأ ٣٤/ ٣٧.
(٢) سبأ ٣٤/ ٣٧.
(٣) المائدة ٥/ ٢.
(٤) الأعراف ٧/ ١٢.
(٥) القيامة ٧٥/ ١.
(٦) انظر: البرهان في علوم القرآن ٤/ ٣٥٦: ٣٥٩، المفصل في صنعة الإعراب ٤٢٤، انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٨٨٧.

"لا" جاءت زائدة قبل فعل القسم "أقسم"، وكان الأصل أن يُقال: "أقسم بيوم القيامة".

ومن زيادة لا في شعر أبي بكر الصديق في قوله: (من البسيط)

أمْسَتْ هُمُومٌ ثِقَالٌ قدْ تَأوَّبُنِي مِثْلُ الصُّخُورِ عِظَامٌ هَدَّتْ الجَسَدَا

لَيْتَ القِيَامَةُ قامَتْ عِنْدَ مَهْلِكِهِ كَيْلَا نَرَى بَعْدَهُ مَالًا وَلَا وَلَدَا[1]

في البيت الثاني جاءت "لا" زائدة بعد واو العطف المتقدم عليها نفي في قوله: " كَيْلَا نَرَى بَعْدَهُ مَالًا وَلَا وَلَدَا"، والأصل أن يقول الشاعر: " كَيْلَا نَرَى بَعْدَهُ مَالًا ووَلَدَا"، وجاءت "لا" زائدة لتأكيد النفي وتقوية المعنى، حيث يريد الشاعر أن يؤكد على تمنيه أن تقوم القيامة لحظة موت رسول الله -ﷺ- كيلا يرى بعد موته مالًا وولدًا. وقوله: (من الطويل)

أَلَا أَبْلِغَا تَيْمَ بْنَ مُرَّةَ واحْسِنَا رِسَالَةَ لَا فَدٍّ وَلَا مُتَوَانِ

بِأَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا لِنُفُسِكُمْ بِمَا يَرْتَضِهِ مِنْكُمُ المَلَكَانِ[2]

في البيت الأول جاءت "لا" زائدة بعد واو العطف المتقدم عليها نفي في قوله: " لَا فَدٍّ وَلَا مُتَوَانِ"، والأصل أن يقول الشاعر: " لَا فَدٍّ ومُتَوَانِ "، وقد جاءت "لا" زائدة لتأكيد النفي ، حيث يريد الشاعر التأكيد على أنه ليس شاذًّا عن طريق الحق ولا مُقصِّرًا عنه.

زيادة ما:

مواضع زيادة ما:

"تُزاد "ما" بين الباء ومجرورها كقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[3]"، فنلاحظ في هذه الآية زيادة "ما" بين "الباء" ومجرورها "رحمة"، وكان الأصل أن يُقال: {فبرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُم}.

وتزاد بين "عن" ومجرورها كقوله تعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾[4]، ففي هذه الآية زيدت "ما" بين "عن" ومجرورها "قليل"، وكان الأصل أن يُقال: {عَن قَلِيلٍ لَيُصْبحُنَّ نَادِمِين}.

(١) الديوان ٤٢.
(٢) الديوان ٦٥.
(٣) آل عمران ٣/ ١٥٩.
(٤) المؤمنون ٢٣/ ٤٠.

وتزاد بين "من" ومجرورها كقولـــه تعـــالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾[١]، ففي هذه الآية جاءت "ما" زائدة بين "من" ومجرورهـــا "خطيئـــات"، والأصل أن يُقال: {مِن خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا}.

"وقد تزاد "ما" مع الباء تقليلا، وهي لغة هذيلية"، وأسوق لكم مثالًا مـــن القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ﴾[٢]، ففي قوله تعـــالى: "فبما نقضهم ميثاقهم" جاءت "ما" زائدة بعد "البـــاء"، ففصـــلت بـــين "البـــاء" ومجرورها "نقضِهم"، والأصل أن يُقال: "فبنقضهم ميثاقهم".

"وتزاد عند اتصالها بـــ "الكاف"، نحو قول الشاعر عمرو بن براقة الهمـــذاني: (من الطويل)

وَنَنْصُرُ مَولَانَا ونَعلَم أنَّه كَمَا الناسُ: مَجْرُومٌ عليهِ وجَارِمُ"[٣]

فنلاحظ في هذا البيت نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "الكاف"، وكفتها عن العمل، والأصل أن يُقال: {ونعلم أنه كالناس}.

"وتزاد عند اتصالها بـــــ "ربَّ"، نحو قول الشاعر ضمرة بن ضمرة النهشـــلي: (من السريع)

مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كاللَّذْعَةِ بِالمِيسَمِ(*)"[٤]

---

(١) نوح ٧١/ ٢٥.

(٢) النساء ٤/ ١٥٥.

(٣) عمرو بن برّاقة الهمذاني (سيرته وشعره) ١١٥.

(*) غارة: قِيلَ: الإغارة الْمَصْدَرُ وَالْغَارَةُ الِاسْمُ مِنَ الإغارة عَلَى الْعَدُوِّ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهُـــوَ الصَّحِيحُ. وتغاوَرَ الْقَوْمُ: أغار بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وغاوَرَهم مُغاورة، وأغار عَلَى الْعَـــدُوِّ يُغير إغارة ومُغاراً، والغارة الإسراع بالسير إلى العدو.
انظر: لسان العرب (غور) ٥/ ٣٦.
شعواء: من شعا: أَشْعى القومُ الغارةَ إِشْعاءً: أَشْعَلُوها،غارةٌ شَعْوَاءُ: فاشِيةٌ مُتَفَرِّقَةٌ.
لسان العرب (شعا) ١٤/ ٤٣٥.
اللذعة: اللذْعُ: حُرْقة كَحُرْقةِ النَّارِ، وَقِيلَ: هُوَ مَسُّ النارِ وحِدَّتها. لذَعَه يَلْذَعُه لَذْعاً ولَذَعَتْه النَّارُ لَذْعاً: لَفَحَتْه وأَحْرقتْه، واللَّذْعُ: الخفيفُ مِنْ إحراق النَّار، يُرِيدُ الكَيَّ.
لسان العرب (لذع) ٨/ ٣١٧.
الميسم: المِكْواة أَو الشيءُ الَّذِي يُوسَم بِهِ الدَّوَابُّ.
انظر: لسان العرب (وسم) ١٢/ ٦٣٥.

(٤) ضمره بن ضمره النهشلي: أخباره وما بقي من شعر ١١٩.
في الجمع والتحقيق: مَاوِيَّ بل ربّمَا غارةٍ شعواءَ كاللذعةِ بالميسَمِ.

فنلاحظ في هذا البيت نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "ربَّت"، وكفتها عن العمل، والأصل أن يُقال: "يا ربت غارة شغواء".

والكثير كون "ما" بعد "الكاف" و "رب" كافة ومهيئة؛ لأن يدخلا على الجمل الاسمية والفعلية[1].

وتزاد بعد إنْ الشرطية للتأكيد، قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾[2][3]"، فنلاحظ في هذه الآية زيادة "ما" بعد "إن" الشرطية، والأصل أن يُقال: "فإن يأتينكم مني هدى"، وجاءت زيادة ما للتأكيد.

تزاد بعد إذا الظرفية، جائزة قياسًا، نحو: إذا ما قمت أكرمتك[4]، نلاحظ هنا زيادة "ما" بعد "إذا" الظرفية، والأصل أن يُقال: "إذا ما قمت أكرمتك".

تزاد عندما تدخل على "إنَّ" و "أنَّ" و "كأنَّ" و "ليت" و "لعل" و بين" و "لكن" وتكفهم عن العمل ، وتسمى ما "الكافة"...، فتقول: "إنَّما زيدٌ قائمٌ"، و"علمتُ أنَّمَا عمروٌ منطلق، وكأنَّما أخوك شاخصٌ"، و"ليتما بكرٌ قادمٌ"، و"لكنما أخوك ذاهبٌ" و"لعلما عبد الله راكب"، و"بينما عبد الله قائمٌ أقبل عمرو"[5]، ففي قوله: "إنَّما زيدٌ قائمٌ"، نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "إنَّ"، وكفتها عن العمل، والأصل أن يُقال: "إنَّ زيدٌ قائمٌ".

وفي قوله "علمتُ أنَّمَا عمروٌ منطلق" نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "أنَّ"، وكفتها عن العمل، وكان الأصل أن يُقال: " علمتُ أنَّ عمروٌ منطلق ".

وفي قوله "كأنَّما أخوك شاخصٌ" نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "كأنَّ"، وكفتها عن العمل، والأصل أن يُقال: " كأنَّ أخوك شاخصٌ ".

وفي قوله: "ليتما بكرٌ قادمٌ" نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "ليتما"، وكفتها عن العمل، والأصل أن يُقال: " ليت بكرٌ قادمٌ ".

وفي قوله: "لكنَّما أخوك ذاهبٌ" نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "لكنَّ"، وكفتها عن العمل، والأصل أن يُقال: " لكنَّ أخوك ذاهبٌ ".

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٨١٦: ٨١٨.
(٢) البقرة ٢/ ٣٨.
(٣) المفصل في صنعة الإعراب ٤٤١.
(٤) رصف المباني في شرح حروف المعاني ٣٨٢.
(٥) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني ٣٨٤، وانظر: الأصول في النحو ١/ ٢٣٣، وانظر: اللمحة في شرح الملحة ٢/ ٥٦٣.

وفي قوله: "لعلَّما عبد الله راكب" نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "إنَّ"، وكفتها عن العمل، والأصل أن يُقال: " لعلَّ عبد الله راكب ".

وفي قوله: "بينما عبد الله قائمٌ أقبل عمرو" نلاحظ هنا أن "ما" جاءت زائدةً بعد "بين"، وكفتها عن العمل، والأصل أن يُقال: " بين عبد الله قائمٌ أقبل عمرو".

وجاءت زيادة ما في شعر أبي بكر الصديق في قوله: (من الرجز)

إمَّا تَرَيْنِي مَرِهَ الْعَيْنَيْنِ
مُسَقَّعَ الوَجْهِ والخَدَّين
جِلْدَ القَمِيص جَاسِيَ النَّعْلَيْنِ
فإنَّما المَـرْءُ بالأصْغَرَيْنِ(١)

في البيت الأول جاءت "ما" زائدة بعد "إن" الشرطية في قول الشاعر: " إمَّا تَرَيْنِي مَرِهَ الْعَيْنَيْنِ "، إذ الأصل أن يقول: " فإنَّما المَـرْءُ بالأصْـغَرَيْنِ "، كما جاءت زائدة بعد "إنَّ" الناسخة، في قوله: " فإنَّما المَـرْءُ بالأصْغَرَيْنِ "، وكفت "إنَّ" عن العمل، إذ الأصل أن يقول: " فإنَّ المَـرْءَ بالأصْغَرَيْنِ"، وجاءت ما هنا زائدة من أجل استقامة الوزن الشعري للبيت، إذ بحذفها لا يستقيم وزن البيت، كما جاءت لتأكيد المعنى وتقويته، فالشاعر يريد التأكيد على أن المـرء لـيس بشكله وهيئته وإنما بقلبه ولسانه، أي: أنه يعلو الأمور ويزنها ويضبطها بقلبه وبلسانه.

وقوله: (من الطويل)

فَلَا اللهُ يَرْضَى إنْ عَبَدْتُمْ سَوَاءَهُ وَلَمْ يَأْتِكُمْ وَحْيٌ مِنَ اللهِ يُدْرَسُ
فَلَا المُوسَوِيُّونَ ارْتَضَوْهُ لِدِينِكُمْ وَلَا العِيسَوِيُّونَ الَّذِينَ تَشَمَّسُوا
وَلَا مُوقِدُو النَّارِ الَّذِينَ بِفَارِسٍ يَرَوْنَ لَكُمْ عُذْرًا إذَا مَا تَفَرَّسُوا(٢)

في البيت الثالث زَادَ الشاعر "ما" بعد "إذا" الشرطية، وذلك في قوله: " يَرَوْنَ لَكُمْ عُذْرًا إذَا مَا تَفَرَّسُوا "، إذ الأصل أن يقول: " يَـرَوْنَ لَكُـمْ عُـذْرًا إذَا تَفَرَّسُوا"، وجاءت ما هنا زائدة لدلالتين، دلالة لفظية وأخرى معنوية، أما

(١) الديوان ٤٨، ٤٩.
(٢) الديوان ٩٠.

الدلالة اللفظية فهي استقامة الوزن الشعري للبيت، وأما الدلالة المعنوية فهي توكيد المعنى وتقويته، فالشاعر يريد التأكيد على أن المجوس الذين يعبدون النار لا يجدوا عُذرًا لعبادة الكفار الأصنام إذا تثبتوا ونظروا في أمر دينهم.

وقوله: (من الطويل)

عَجِبْتُ بِإِزْرَاءِ العَيِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتِ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالقَوْلِ أَعْلَمَا

وَفِي الصَّمتِ سَتْرٌ للعَيِيِّ وَإِنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ المَرْءِ أن يَتَكَلَّمَا[1]

في البيت الثاني جاءت "ما" زائدة بعد "إنَّ" الناسخة، في قوله: " وَإِنَّمَا صَحِيفَةُ لُبِّ المَرْءِ أن يَتَكَلَّمَا"، وقد كفت "إنَّ" عن العمل، إذ الأصل أن يقول: " وَإِنَّ صَحِيفَةُ لُبِّ المَرْءِ أن يَتَكَلَّمَا"، وجاءت ما هنا زائدة لاستقامة الوزن الشعري للبيت، كما جاءت لدلالة معنوية هي تأكيد المعنى وتقويته، فالشاعر يريد التأكيد على أن التكلم هو الذي يُوضح ويكشف ما في عقل الإنسان من علمٍ أو جهلٍ.

زيادة من:

مواضع زيادة من:

تُزاد من في عدة مواضع، هي:

أحدهَا: "أن يتقدمها نفي أو نهي أو اسْتِفْهَام بـ "هل"، نَحْو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾[2]...، و﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[3]"، وتقول: "لَا يقم من أحد"، ففي قوله تعالى: (وَمَا تسْقط من ورقة إِلَّا يعلمهَا) نلاحظ أن "من" جاءت زائدةً، وذلك لتقدُّم النفي بـ"ما" عليها، وكان الأصل أن يُقال: (وَمَا تسْقط ورقةٌ إِلَّا يعلمهَا).

وفي قوله تعالى: (فَارْجِع الْبَصَر هَل ترى من فطور) نلاحظ أن "من" جاءت زائدةً، وذلك لتقدُّم الاستفهام بـ"هل" عليها، وكان الأصل أن يُقال: (فَارْجِع الْبَصَر هَل ترى فطورًا).

وفي قوله تعالى: "لَا يقم من أحد" نلاحظ أن "من" جاءت زائدةً، وذلك لتقدُّم النهي بـ"لا" عليها، وكان الأصل أن يُقال: "لَا يقم أحدٌ".

(١) الديوان ٥٠.
(٢) الأنعام ٦/ ٥٩.
(٣) الملك ٦٧/ ٣.

وَزَاد الْفَارسِي الشَّرْط، كَقَوْلِ زهير بن أي سلمى: (من الطويل)

وَمهما تكُنْ عِنْد امْرئٍ من خَلِيقَةٍ وَإِن خَالها تُخْفَى على النَّاس تُعْلَمِ(*)"(١)

نلاحظ في هذا البيت أن "من" جاءت زائدةً، وذلك لتقدُّم الشرط بـــ "مهما" عليها، وكان الأصل أن يُقال: "وَمهما تكن عِنْد امرىء خَلِيقَةٌ".

وَالثَّانِي: تنكير مجرورها.

وَالثَّالِث: كَونه فَاعِلا أو مَفْعُولا بِهِ أو مُبْتَدأ(٢).

وتكون زائدة في الموجب؛ وهو مذهب الأخفش، وسيبويه لا يرى ذلـــك، ومنه قول إياس بن الأرتِّ: (من الطويل)

فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لاَقٍ مِـــنْ هُمُـــومٍ وَمِـــنْ كَرْبِ(٣) (٤).

نلاحظ في هذا البيت أن "من" جاءت زائدةً في كلامٍ موجبٍ، وكان الأصـــل أن يُقال: " فَإِنَّكَ لاَقٍ هُمُومًا وَكَرْبًا".

"وتزاد "من" لإفادة التَّنْصِيص على الْعُمُوم، نَحْو: "مَا جَاءَنِي من رجل" ففي هذا المثال نلاحظ أن "من" جاءت زائدةً بعدَ النفي بـــ "ما"، وكـــان الأصـــل أن يُقال: "ما جاءني رجلٌ"، وجاءت "من" زائدةً لتنصيص العموم، "فقبـــل دُخُولهَـــا يحْتَمل نفي الْجِنْس وَنفي الْوحدَة، وَلِهَذَا يَصح أن يُقَال بل رجلَانِ وَيمْتَنع ذَلِـــك بعد دُخُول من".

"وإفادة توكيد الْعُمُوم، نَحْو: "مَا جَاءَنِي من أحد أو من ديار" فـــإِن أحـــدًا وديارًا صيغتا عُمُوم""(٥)، ففي هذا المثال نلاحظ أن "من" جاءت زائدةً بعدَ النفي

(*) الخَلِيقةُ: الطَّبيعة الَّتِي يُخلق بهَا الإنسان. وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ: هَذِهِ خَلِيقتُه الَّتِي خُلـــق عَلَيْهَـــا وخُلِقَها وَالَّتِي خُلِق؛ أَراد الَّتِي خُلِق صَاحِبُهَا، وَالْجَمْعُ الخَلائق.

انظر: لسان العرب (خلق) ١٠/ ٨٦.

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى ١١١.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٢٥: ٤٢٦.

(٣) منسوب لإياس بن الأرَتِّ في: ديوان الحماسة ٢٤٢، اللمحة في شـــرح الملحـــة ١/ ٦٣، ٢٢٠.

(٤) اللمحة في شرح الملحة ١/ ٢١٩، ٢٢٠.

(٥) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٢٥، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيـــة ابن مالك ٢/ ٧٥٠، ٧٥١، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/ ٢١.

بـ "ما"، وكان الأصل أن يُقال: "ما جاءني أحدٌ"، وجاءت "من" زائدةً لتوكيد العموم، فالمتكلم ينفي مجيء أي أحدٍ أو ديارِ إليه.

ومن زيادة "من" ما جاء في شعر أبي بكر الصديق في قوله: (من الطويل)

عَجِبْتُ لِمَا أَسْرَى الإلهُ بِعَبْدِهِ مِنَ البَيْتِ لَيْلًا نَحْوَ بَيْتٍ مُقَدَّسِ
كِلَا طَلَقَيْهِ كَانَ مَنَّ بِبَعْضِهَا ذَهَابًا وَإِقْبَالًا وَمَا مِنْ مُعَرَّسِ[1]

في البيت الثاني جاءت "من" زائدة قبل المبتدأ النكرة "قِوام"، وقد سُبِقَت بنفي، وذلك في قوله: " وَمَا مِنْ مُعَرَّسِ"، والأصل أن يقول: " وَمَا مُعَرَّسٌ"، وجاءت "من" زائدة؛ لاستقامة الوزن الشعري للبيت، إذ بحذفها لا يستقيم وزن البيت، كما جاءت لتوكيد المعنى وتقويته، فالشاعر يريد بزيادتها التأكيد على أن الرسول -ﷺ- لم ينزل بمكان أثناء ذهاب البراق ورجوعه في رحلة الإسراء والمعراج .

وقوله: (من الوافر)

دَعَا النَّاسَ النَّبِيُّ إِلَىٰ رَشَادٍ فَلَمْ يَرَ فِيهِ مِنَّا مِنْ خِلَافِ[2]

هنا جاءت "من" هنا زائدة قبل المفعول به النكرة "خلاف"، وقد سُبِقَت بنفي، وذلك في قوله: " فَلَمْ يَرَ فِيهِ مِنَّا مِنْ خِلَافِ"، والأصل أن يقول: " فَلَمْ يَرَ فِيهِ مِنَّا خِلَافًا"، وجاءت "من" هنا زائدة؛ لدلالتين، دلالة لفظية وأخرى معنوية، أما الدلالة اللفظية فجاءت لاستقامة الوزن الشعري للبيت، إذ بحذفها لا يستقيم وزن البيت، وأما الدلالة المعنوية جاءت لتوكيد المعنى وتقويته، فالشاعر يريد التأكيد على أنهم لم يُخالفوا الرسول -ﷺ- عندما دعاهم إلى الرشاد، وأنه لم يرَ منهم خِلافًا في أي شيء طلبه منهم.

الزيادة في الأفعال

يقول ابن السراج في الأصول: "لا يجوز عندنا أن يُلغى فعلٌ ينفذ منك إلى غيرك، ولكن الملغى نحو: "كانَ" في قولك: "ما كانَ أحسنَ زيدًا" الكلامُ: ما أحسنَ زيدًا، فـ "كانَ" إنما جِيءَ بها لتبين أنَّ ذلك [كان] فيما مضى" [3]، ولا

(١) الديوان ٨١.
(٢) الديوان ١٠٨.
(٣) الأصول في النحو ٢/ ٢٥٨.

يزاد شيء من أخواتها، إلا أن يسمع من ذلك شيء، فيحفظ ولا يقاس عليه لشذوذه، نحو ما حكاه أبو الحسن من قولهم: ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفاها، يَعْنُونَ الدنيا، أي: ما أبردها في الصباح، وما أدفاها في المساء[١]، وهذا يعني أنه لا يُزاد من الأفعال إلا "كان".

"وتُزَاد كَانَ مُؤَكدَة للْكَلَام، فَلَا تحْتَاج إِلَى خبر مَنْصُوب، تَقول: "مَرَرْت برَجُل كَانَ قَائِم"، أي: "مَرَرْت برَجُل قَائِم"، وَكَانَ زَائِدَة لَا اسْم لَهَا وَلَا خبر، وَتقول: "زيد كَانَ قَائِم""، فـ "قَائِمٌ" خبرٌ للمبتدأ "زيدٌ"، و "كان" زائدة، وجاءت زيادتها لتوكيد الكلام[٢].

وتزاد "كان" بلفظ الماضي، وقد نَدُرَ زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل: (من الرجز)

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلٌ إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ(*) (٣) (٤)

فنلاحظ هنا مجيء "تكون" زائدةً بين المبتدأ "أنت" وخبره "ماجد"، وقد زيدت بلفظ المضارع، وذلك نادرٌ وقوعه في اللغة، وجاءت زيادتها لتوكيد الكلام. "وتُزاد (كان) للدلالة على الزمان الماضي"[٥]

مواضع زيادة كان:

ذكر ابن عصفور أنها تزاد بين الشيئين المتلازمين، نحو:

- "المبتدأ وخبره، نحو: زيد كان قائم"، نلاحظ هنا مجيء "كان" زائدةً بين المبتدأ "زيدٌ" وخبره "قائمٌ"، والأصل أن يُقال: "زيدٌ قائمٌ"، وجاءت زيادتها لتوكيد الكلام

(١) ضرائر الشعر ١/ ٥٠١

(٢) السابق نفسه ٧٧.

(*) شمأل: الشَّمال: الرِّيح الَّتِي تَهُبُّ مِنْ نَاحِيَةِ القُطْب
انظر: لسان العرب (شمل) ١١/ ٣٦٥.
بَليل: البَلِيل والبَلِيلة: ريحٌ بَارِدَةٌ مَعَ نَدًى.
لسان العرب (بلل) ١١/ ٦٤.

(٣) نُسب إلى أم عقيل بن أبي طالب، شرح الكافية الشافية ١/ ٧٠، ٤١١، ٤١٣، شرح بن عقيل ١/ ٢٩٢، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١٦٧٤، شرح الأشموني على ألفية بن مالك ١/ ٢٤٤، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٥١، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٩/ ٢٢٥.

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١/ ٥٠١.

(٥) ضرائر الشعر ٧٧.

- "الفعل ومرفوعه، نحو: لم يوجد كان مثلك"، نلاحظ هنا مجيء "كان" زائدةً بين الفعل "يوجد" وفاعله "مثلُك"، والأصل أن يُقال: "لم يوجد مثلُك"، وذلك لتوكيد الكلام.
- "الصلة والموصول، نحو: جاء الذي كان أكرمته"، هنا جاءت "كان" زائدةً بين الصلة "الذي" وموصولها "أكرمته"، والأصل أن يُقال: "جاء الذي أكرمته"، وجاءت زيادتها لتوكيد الكلام.
- "الصفة والموصوف، نحو: مررت برجل كان قائم"، نلاحظ هنا مجيء "كان" زائدةً بين الموصوف "رجلٍ" وصفته "قائمٍ"، والأصل أن يُقال: "مررت برجلٍ قائمٍ"، وجاءت زيادتها لتوكيد الكلام.
- "بين ما التعجبية وفعل التعجب"[(١)]؛ لأنه لما كان فعل التعجب مسلوب الدلالة على المضي، وكان المتعجب منه صالحا للمضي أجازوا زيادة "كان" إشعارا بذلك عند قصده، نحو: "ما كان أحسن زيدا""، نلاحظ هنا مجيء "كان" زائدةً بين "ما التعجبية" وفعل التعجب "أحسن"، وكان الأصل أن يُقال: "ما أحسن زيدًا"، وجاءت زيادتها لتوكيد الكلام.

"وكقول الشاعر في مدح رسول الله -ﷺ-: (من الكامل)

ما كانَ أسعدَ من أجابَكَ آخذًا بِهُدَاكَ مُجْتَنبًا هَوى وعِنَادا" [(٢)] [(٣)].

نلاحظ في هذا البيت مجيء "كان" زائدةً بين "ما التعجبية" وفعل التعجب "أسعد"، وكان الأصل أن يُقال: "ما أسعد من أجابك"، وجاءت زيادة "كان" لتوكيد الكلام.

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٢٨٨، الأفعال الناسخة ٧٣.

(٢) ورد في شواهد: شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٩٩، حاشيه الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك ٢/ ٣٦.

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٩٩.

وشذ زيادتها بين حرف الجر ومجروره، كقوله: (من الوافر)

سَرَاةُ بَنِي أبي بكرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العَرابِ(*) (١) (٢).

نلاحظ في هذا البيت مجيء "كان" زائدةً بين حرف الجر "على" ومجروره "المسومة"، وكان الأصل أن يُقال: "تسامى على المسومة العراب"، وجاءت "كان" زائدةً للتوكيد.

وقد جاءت زيادة "كان" في شعر أبي بكر الصديق، ومن ذلك قوله: (من الطويل)

عَجِبْتُ لِمَا أسْرَى الإلهُ بِعَبْدِهِ مِنَ البَيْتِ لَيْلًا نَحْوَ بَيْتٍ مُقَدَّسِ

كِلَا طَلَقَيْهِ كَانَ مَنَّ بِبَعْضِهَا ذَهَابًا وَإِقْبَالًا وَمَا مِنْ مُعَرَّسِ(٣)

في البيت الثاني جاء الفعل الناسخ "كان" زائدًا بين المبتدأ وخبره في قول الشاعر: " كِلَا طَلَقَيْهِ كَانَ مَنَّ بِبَعْضِهَا..."؛ لأنها فصلت بين المتلازمين، والأصل أن يقول: " كِلَا طَلَقَيْهِ مَنَّ بِبَعْضِهَا..."، وقد جاءت "كان" زائدة لتوكيد الكلام، فالشاعر يريد التوكيد على أن الله منَّ على طَلَقَيِّ البُراق بالجري السريع أثناء ذهابه ورجوعه في رحلة الإسراء والمعراج، ولم يُعَرِّس أو ينزل به في أي مكان.

وقوله: (من الطويل)

وَوَقَّى النَّبِيَّ اللهُ مَا كَانَ أوْعَدَا مِنَ النَّصْرِ وَالفَتْحِ المُبِينِ لِيَغْفِرَا(٤)

(*) سراة: أي: أشراف، وَقَوْلُهُمْ: قومٌ سَرَاةٌ جمعُ سَرِيٍّ.
انظر: لسان العرب (سرا) ١٤/ ٣٧٨.
المسومة: أي: الْخَيْلُ المُسَوَّمة هِيَ الَّتِي عَلَيْهَا السِّيما والسُّومةُ وَهِيَ الْعَلَامَةُ.
لسان العرب (سوم) ١٢/ ٣١٢
العراب: أي عَرَبِيَّة مَنْسُوبةٌ إلى العَرب، وَفَرَّقُوا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالنَّاس، فقَالُوا فِي النَّاس: عَرَبٌ وأعْرابٌ، وَفِي الخيل: عِرابٌ، والإبل العِراب، والخيلُ العِرابُ
انظر: لسان العرب (عرب) ١/ ٥٩٠.

(١) ورد في شواهد: أسرار العربية ١/ ١١٤، اللمع في العربية، شرح الكافية الشافية ١/ ٧٠، اللمحة في شرح الملحة ٢/ ٥٨٠، شرح بن عقيل ١/ ٢٩١، همع الهوامع ١/ ٤٣٨، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٩/ ٢٠٧.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٢٨٨، شرح الكافية الشافية ٢/ ١٠٩٩.

(٣) الديوان ٨١.

(٤) الديوان ١٠٦.

في هذا البيت جاءت "كان" زائدةً بين الصلة وموصولِها، وذلك في قول الشاعر: "وَوَفَّى النَّبيَّ اللهُ مَا كَانَ أوْعَدَا..."؛ لأنها فصلت بين المتلازمين، والأصل أن يقول: " وَوَفَّى النَّبيَّ اللهُ مَا أوْعَدَا..."، وقد جاءت "كان" زائدة للتوكيد، حيث جاءت زيادتها في سياق كلام مهم يحتاج إلى توكيد، وهو أن الله عندما أرسل سيدنا محمد -ﷺ- لدعوة الناس للإسلام، ووعده بالنصر والفتح المبين، وفَّاه ما وعده به؛ ليشكر الله على ما حققه له من النصر والفتح المبين فيغفر الله له، فقد جاءت كان هنا للتوكيد وتقوية المعنى على أنَّ الله بالفعل نفَّذ وعده لنبيه.

الزيادة في الجمل

تُعَدُّ الجملة المفسرة والجملة الاعتراضية من باب زيادة الجمل(١)، وذلك نحو قولك: "زيدٌ ظننتُ منطلقٌ" بنيتَ "منطلقًا" على "زيد"، ولم تعمل "ظننتُ"، وألغيت، وصار المعنى: زيدٌ منطلقٌ في ظني، فإنْ قدمت "ظننتُ" قبُحَ الإلغاء، وذلك نحو قولك: "زيدٌ -أشهدُ بالله- منطلقٌ"، و "إنَّ زيدًا -فافهمْ ما أقولُ- رجلُ صدْقٍ"، و "إنَّ عمرًا -والله- ظالمٌ"، و "إنَّ زيدًا -هو المسكينُ- مرجومٌ"(٢)، ففي قوله " زيدٌ -أشهدُ بالله- منطلقٌ"، نلاحظ مجيء الجملة الفعلية "أشهدُ بالله" – المكونة من الفعل المضارع "أشهد"، والفاعل المستتر "أنا"، والمفعول غير الصريح "بالله" – زائدةً بين المبتدأ "زيدٌ" وخبره "منطلق"، وكان الأصل أن يُقال: "زيدٌ منطلقٌ أشهدُ الله".

وفي قوله: إنَّ زيدًا -فافهمْ ما أقولُ- رجلُ صدْقٍ"، نلاحظ مجيء الجملة الفعلية "فافهم ما أقول" – المكونة من الفعل الأمر "افهم"، والفاعل المستتر "أنت"، والمفعول به، وهو جملة "ما أقول" – زائدةً بين اسم إنَّ "زيدًا" وخبرها "رجلُ صدقٍ"، وكان الأصل أن يُقال: "إنَّ زيدًا رجلُ صدقٍ فافهم ما أقول"

وفي قوله "إنَّ عمرًا -والله- ظالمٌ"، نلاحظ مجيء القسم "والله" – المكون من "واو القسم"، والمقسم به "الله" – زائدًا بين اسم إنَّ "عمرًا" وخبرها "ظالمٌ"، والأصل أن يُقال: " إنَّ عمرًا ظالمٌ والله ".

(١) مفتاح العلوم ١/ ٤٢٨، خزانة الأدب وغاية الأرب٢/ ٢٨٠، الأصول في النحو ٢/ ٢٦٠، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٥٢١، الخصائص ٢/ ٣٧٦ وهامشها.

(٢) انظر: الأصول في النحو ٢/ ٢٦٠.

وفي قوله: "إنَّ زيدًا –هو المسكينُ– مرجومٌ"، نلاحظ مجيء الجملة الاسمية "هو المسكين"، المكونة من المبتدأ "هو"، والخبر "المسكين" زائدةً بين اسم إنَّ "زيدًا" وخبرها "مرجومٌ"، والأصل أن يُقال: "إن زيدًا مرجومٌ هو المسكين".

"ولا يجوز أن يعترض بين واو العطف وبين المعطوف بشيءٍ، لا يجوز أن تقول: "قامَ زيدٌ –فاقْهَم– عمرٌو"، ولا "قام زيدٌ –ووالله– عمرٌو". وقد أجاز قوم الاعتراض في "ثُمَّ"، و "أوْ"، و "لا"؛ لأنَّ "أوْ"، و "لا"، و "ثُمَّ" يقمنَ بأنفسهنَّ، فيقولون: "قامَ زيدٌ ثم –والله– محمدٌ"، نلاحظ مجيء القسم "والله" زائدًا بين حرف العطف "ثم" وبين المعطوف " محمدٌ"، وكان الأصل أن يُقال: ""قام زيدٌ ثم محمدٌ والله" ".

ومما يلغيه الكوفيون ولا يعرفه البصريون: "زيدًا قمتُ فضربتُ"، يلغون القيام كأنهم قالوا: "زيدًا ضربتُ" وهذا رديءٌ في الإلغاء؛ لأن ما يلغى ليس حقه أن يكون بعد فاءٍ تعلق ما بعدها به[١].

زيادة الجملة الاعتراضية:

مفهوم الجملة الاعتراضية:

وهي المتوسطة بين أجزاء جملة[٢]، وهي التي تعترض بين شيئَيْن متلازمَيْن: "كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط وجوابه، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف بها، وحرف الجرّ ومتعلَّقه، والقسم وجوابه" وهي جملة لا محلّ لها من الإعراب[٣].

وتتميز الجملة الاعتراضية بأمُور:

أحدهَا: أنه يجوز اقترانها بالْفَاءِ، كَقَوْلِه: (من الكامل)

واعْلَمْ فَعِلْمُ المَرْء يَنْفعُهُ أنْ سَوْفَ يَأتِي كلُّ مَا قُدِّرَا[٤]

(١) انظر: السابق نفسه ٢/ ٢٦١.

(٢) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٤/ ٨١ الهامش.

(٣) البلاغة العربية ١/ ٥٧٤.

(٤) ورد في شواهد: مغني اللبيب ٥٢٠، همع الهوامع ٢/ ٣٣١، الايضاح في علوم البلاغة ٣/ ٢١٥، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١/ ٣٧٧.

من الملاحظ في هذا البيت أن الجملة الاسمية الاعتراضية " فَعِلْمُ المَـرْء يَنْفعُهُ " – المكونة من المبتدأ "علمُ المرء"، والخبر الجملة الفعليـة "ينفعـه – جاءت زائدةً ومقترنةً بالفاء بين فعل الأمر "اعلم" ومفعوله، وهو جملـة " أنْ سَوْفَ يَأتِي كلٌّ مَا قُدرا"، وكان الأصل أن يُقال: " واعْلَمْ أنْ سَوْفَ يَأتِي كلٌّ مَـا قُدرا فعِلْمُ المَرْء يَنْفعُهُ"

"الثَّانِي: أنه يجوز اقترانها بدَلِيل اسْتِقْبَال (لن) فِي (ولَنْ تَفعلُوا) وحـرف التَّنْفِيس فِي (وسوف إخال)".

"الثَّالِث: أنه يجوز كَونهَا طلبية كَقَوْلِ عوف بن محلّم: (من السريع)

إنّ الثّمانِينَ وَبُلّغْتَها قدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي إلَى تَرْجُمانْ[1]

نلاحظ في هذا البيت أن الجملة الفعلية الاعتراضية "وبلغتها" جاءت زائدةً بين اسم إنَّ "الثمانين" وخبرها، وهو جملة " قد أحوجت سمعي إلى ترجمـان"، وكان الأصل أن يُقال: " إنّ الثّمانِينَ قدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي إلَى تَرْجُمانْ وَبُلّغْتَهـا "، وجاءت الجملة الاعتراضية "وبلغتها" طلبيةً ، إذ إنها دعاءٌ للمخاطب بطول العمر وبأن يبلغ الثمانين كما بلغها هو، وهذا الاعتراض بـه التفـات مـن صـيغة المضارع "وتبلغها"، أي: أدعو لك تبلغها"، إلى صيغة الماضي "وبُلّغتَها"

الرَّابع: أنه لَا يقوم مقامهَا مُفْرد[2].

ويُؤْتَى بالجملة الاعتراضيّة؛ لإفادة الكـلام تقويـةً وتسـديداً وتحسـيناً، وأغراضها عند البلغاء كثيرةٌ يصْعُبُ تحديدُ أطُرها العامّة، فضلاً عمّا هو أكثـر من ذلك تحديداً أو تفصيلاً، إذْ دواعي ذكرها، فكريَّة، تُشْتَقُّ من الموضـوعاتِ التي تُذْكَرُ ضِمْنَها [3].

ومن ذلك ما جاء في ديوان أبي بكر الصديق في قوله: (من الطويل)

لَئِنْ لَمْ يُفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ وَلَسْتُ إذَا آلَيْتُ قَوْلًا بِحَانِثِ

(١) نُسب إلى عوف بن محلّم في: فقه اللغة وسر العربية١٧٢، ثمار القلوب فـي المضـاف والمنسوب١/ ٦١٠، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٩/ ٥٥، ونُسب إلى جرير في: الصناعتين١/ ٤٩، ولم أعثر عليه في ديوان جرير ، النسخة المنشورة فـي دار بيـروت للطباعة والنشر– بيروت، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.

(٢) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/ ٣٣٠، ٣٣١.

(٣) البلاغة العربية ١/ ٥٧٤.

لَتَبْتَدِرَنْهُم غَارَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ تُحَرِّمُ أَطْهَارَ النِّساءِ الطَّوَامِثِ[١]

في البيت الأول جاءت الجملة الاسمية المنسوخة " وَلَسْتُ إِذَا آلَيْتُ قَوْلًا بِحَانِثِ" معترضةً بين القسم " لَئِنْ لَمْ يُفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ" وبين جوابه " لَتَبْتَدِرَنْهُم غَارَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ..."، وجاءت الجملة الاعتراضية هنا لتأكيد أنه لن يُخلف قسمه الذي أقسمه للكفار بأن يعاجلهم بغارةٍ إذا لم يفيقوا سريعًا من ضلالهم.

وقوله: (من الطويل)

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الدُّمُوعَ إِذَا جَرَتْ دَوَاءُ صُدَاعِ الرَّأْسِ والخَفَقَانِ[٢]

هنا جاءت الجملة الفعلية المقترنة بـ "إذا" الظرفية "إذا جرت" معترضةً بين اسم أنَّ "الدموع" وبين خبرها "دواء صداع الرأس والخفقان"، وجاءت الجملة الاعتراضية لتوضيح أن دواء الصداع يكون حين تجري الدموع من العين، وللتأكيد على أن دواء الرأس لا يكون إلا إذا جرت الدموع.

الخاتمة:

بعد أن انتهيت من دراسة ظاهرة الزيادة في شعر "أبي بكر الصديق"، تبين لي عدد من النتائج التي أبرزتها الدراسة، وهي:

١- فصاحة أبي بكر الصديق وبراعته وقدرته على التصرف في التراكيب بسهولة ويسر، وبدون حدوث لبس أو خلل في التراكيب، وهذا يدل على بلاغته وحنكته ودرايته بقواعد اللغة.

٢- جاءت الزيادة في التراكيب للدلالة على توكيد المعنى وتقويته وتشديده، ولم تأتِ لغوًا أو حشوًا، فهو بهذه الدلالة يتعارض مع من سمى الزيادة حشوًا أو لغوًا أو الإلغاء، ومع من قال أن دخولها في الكلام كخروجها.

٣- جاء حرف الجر "ما" زائدًا قبل المضاف إليه، وهذا مخالف لمواضع زياتها.

٤- لم تأتِ الباء زائدة إلا بعد خبر ليس، ووردت في شعر أبي بكر الصديق بكثرة، وهذا ما أجمع عليه النحاة عند ذكر مواضع زيادتها أنها تُزاد بكثرة مع ليس وما وبقلة مع لا وكل ناسخ منفي.

(١) الديوان ٢٣.

(٢) الديوان ٦٥.

٥- جاءت أغلب زيادة كان بين الصلة وموصولها، ولم ترد زائدة بين المبتدأ والخبر إلا في موضع واحد.

٦- لم تأتِ الجملة الاعتراضية هنا حشوًا؛ لأنها من مقتضيات النظم، ومن متطلبات المقام؛ لأنها ساعدت في تكوين المعنى الكلي للأبيات.

٧- جاءت الجملة الاعتراضية في بعض الأحوال مقترنة بالواو وغير مقترنة بها أو بغيرها.

٨- جاءت الجملة الاعتراضية في كل التراكيب خبرية ولم تأتِ طلبية في أي موضع.

المصادر والمراجع:

- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- الأصول في النحو، لأبي محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه ـــ ١٩٩٦م.
- الإعجاز والإيجاز، الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، مكتبة القرآن – القاهرة.
- الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وتقديم الدكتور: علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات ـــــ جامعة الرياض، ١٤٠١ه ـــــ ١٩٨١م.
- الأفعال الناسخة، حمدي فراج محمد فراج المصري (حمدي كوكب)، مطبوع سنة ١٩٩٨م على نفقة الكاتب.
- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الثالثة.

- البديع في علم العربية، للمبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦ه)، تحقيق ودراسة: د. صالح حسين العايد، السعودية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٢ه.
- البديع في نقد الشعر، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: ٥٨٤هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة.
- البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها، تأليف وتأمل: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار المعارف - القاهرة.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال ـــ بيروت، دار البحار ـــ بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م.
- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر– بيروت، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.
- ديوان الحطيئة دراسة صرفية وتركيبية ودلالية، للباحث: أحمد داود عبد الله دعمس، إشراف: إبراهيم يوسف السيد، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت ـــ كلية الآداب والعلوم، ١٩٩٩م.
- ديوان الحماسة، أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، برواية: أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، شرحه وعلق عليه: أحمد حسن بَسَج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م.
- ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.
- ديوان الشنفري (عمرو بن مالك ت ٧٠ ق. ه)، جمعه وحققه وشرحه: د. ايميل تبديع يعقوب، ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٧ه – ١٩٩٦م.

- ديوان الفرزدق، دار بيروت، ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدَّم له: الأستاذ على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أ.د. أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم ـــــ دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ه ـــــ ٢٠٠٢م، ص٣٨٢.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عَقِيل على ألفية الإمام : أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
- شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
- شرح الرضي لكافية بن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. يحيى بشير مصري، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي،

أشرفت على طباعته الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة، ط١، ١٤١٧ه – ١٩٩٦م.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لـ شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
- شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- شرح المفصل، للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش النحوي، عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة إدارة الطباعة المنيرية.
- الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ.
- ضرائر الشعر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠ م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

- عمرو بن برّاقة الهمذاني من خضرمي الجاهلة والإسلام (سيرته وشعره)، د. شريف راغب علاونة، دار المناهج، عمان – الأردن، ط١، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٥م.
- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ه ـــ ١٩٨٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار المعارف، الطبعة الأولى.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)،

تحقيق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥.

- مفتاح العلوم، للإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد ابن على السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ه ـــ ١٩٨٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب – بيروت.
- النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.